محتوى الوحدة الأولى:

تمهيد: يشير أهل الاختصاص في التعليمية إلى أهمية مرحلة الاستثمار والتقويم في عملية التدريس وبناء المعلومات، ومن اجل ذلك تدعو الضرورة هنا غلى معرفة عناصر هذه المرحلة وأدواتها والمتمثلة في التدريبات أو التطبيقات خاصة في عملية اكتساب اللغات وتعلمها، وعليه من الضروري موتة مفهوم مصطلح "التطبيقات (اللغوية) لندرك للتوصيل إلى تحديد أهميتها وأهدافها".

1- مفهوم التطبيقات اللغوية:

لغة: التطبيق، مادته (ط ب ق) وهو مصدر الفعل (طبق) والجمع (التطبيقات)، وطبق السحاب، الجو:.... إلخ

المحاضرة الأولى: التطبيقات اللغوية: مفهومها، أهميتها، أهدافها.

مفهومها:

لغة: التطبيق: مادته (ط ب ق) وهو مصدر الفعل (طَبَّقَ).

والجمع (التطبيقات)، و "طبق السحاب الجو: نشاه، طبق الماء وجه الأرض: غطاه، والمطبق من الرجال: الذي يصيب برأيه، والتطبيق: أن يثبت البعير فتقع قوائمه بالأرض معا (لسان العرب، ج10، مادة [ط ب ق])".

- وطبق الحاكم المفتي: أصاب، وطابق بين الشيئين جعلها على حذو واحد [أساس البلاغة، الزمخشري، ص275].

ومن معاينة كذلك:

<< التطبيق تطبيق الشيء على الشيء جعله مطبقا له، بحيث يصدق عليه>> [أيوب بن موسى الحسيني، الكليات، ص 1055].

ونقول أيضا:

<<حاول تطبيق القاعدة: تجربتها، نقلها إلى مجال التنفيذ.>>

- التطبيق: إخضاع المسائل والقضايا، لقاعدة علمية أو قانونية أو نحوها.

- يطبق القاعدة: يحذو حذو بنودها، أن يجبرها ليبرهن على مدى صحتها،[أحمد مختار عمر وآخرون: معجم اللغة الوصية المعاصرة، ط1، مجلد 2، ص 1387].

اصطلاحا:

من مفاهيم "مصطلح التطبيقات اللغوية " نذكر:

<<عبارة عن تطبيق لنظريات العلمية مثل تطبيق المستوى التركيب، الدلالي، الصوتي على نص ما>> داود عبدو.

هو مجموعة من المفاهيم والحقائق والمعارف والمبادئ والاتجاهات التي ينبغي على المتعلمين تطبيقها عمليا، ووعيها، ومعايشتها بطريقة تنمي قدراتهم على الأداء العلمي بشكل جيد، وتساعدهم على تكوين السلوكيات والعادات والاتجاهات الحسنة، وتعمل على تنمية ميولهم وإشباع حاجاتهم بشكل إيجابي لتحقيق الشخصية المتكاملة للإنسان الصالح في ضوء التصور الإسلامي. [معجم علوم التربية- ص22].

- <<إن التطبيق هو استعمال التمثلات المجردة وتوظيفها في حالات خاصة وجديدة >> (محمد التريج).

- << إجراء تعليمية يهدف لتحفيز التعلم من التجارب>> [أحمد مختار وآخرون: معجم اللغة العربية المعاصرة، ط1، مجلد 2، ص1387].

- من خلال هذه التعريفات التي لا تكاد تتحقق على مفهوم مشترك لمصطلح التطبيق (اللغوي) إلا أنها من ناحية ما تتجه نحو تأكيد الجانب العلمي الإجرائي مفهوم التطبيق، وعليه يمكن القول أن التطبيق اللغوي إجراء ونشاط تعليمي يقوم على جهد عقلي وبدني يبذله المتعلم بتوجيه من المعلم بغية تحقيق خبرات معرفية من خلال خطة عملية تتضمن برامج وتوجيهات مناهج ووسائل وتمارين وتدريبات وأعمال يحدث بواسطتها نقل المعرفة بنى على محتواها المجلد النظري إلى مستوى العمل والتحقيق والتنفيذ والأداء وذلك بغية تحقيق أهداف مسطرة سلفا.

- فالتطبيقات اللغوية هي عملية تعليمية تقوم على الممارسة العملية والتدريب والتمرين والممارسة تأتي من أجل قياس مدى فاعلية الجانب النظري وقياس مردودية المعارف المكتسبة والعمل على تثبيتها وتوظيفها وتعزيز استعمالها على المستوى الذهني وعلى مستوى الأداء.

أهميتها:

لتتجلى أهمية التطبيقات اللغوية من خلال ارتباطها بالوظائف الأساسية للغة واستكمال بناء التعليمات والوصول إلى اكتساب المهارات اللغوية النهائية وهو ما يفضي لاحقا إلى اكتساب الملكة اللغوية، التي تسمح، للمتعلم توظيفاها تطبيقا سليما في مختلف المواقف والوضعيات، وهكذا تتضح مكانة التمارين اللغوية والتي تعكس شكل التعلم وهرميته.

وفي هذا يقول<< رشيد أحمد طعيمية >> << إن أفضل أشكال تعلم اللغات وهي تلك التي تتعدى صدور الاستيعاب المعلومات وحفظها إلى تنمية القدرة على تطبيقها وممارستها.. غن ما يعلمه المتعلم وما يمكن أن يعمله هو الذي يحدد طبيعة التعلم>> [الأسس العامة لمناهج تعليم اللغة العربية، إعدادها، تطويرها، ص35].

ومن أجل هذه الاهمية المركزية يدعو اللسانيون والتربويون وأهل الإختصاص بصفة عامة إلى تخصيص مجال أكبر لعملية (نشاط) التطبيقات اللغوية: ومنهم عبد الرحمان الحاج صالح الذي يؤكد على ضرورة وقت ما مناسب للتمارين أو الأعمال الترسيخية وذلك نظرا إلى أن الاتقان لأي عمل كان ينتج دائما عن الممارسة المتواصلة، لاسيما الممارسة الممنهجة المنتظمة غير الفوضوية، ولهذا نرى مع كل اللسانيين، أن قسطها من الدراسة يجب أن يكون أوفر بكثير من حصة العرض والإيصال، ومهما كان فإنه يجب أن يجب ان لا تقل نسبيتها عن ثلاثة أرباع الدراسة، ولا نبالغ إذا قلنا بأن العمل الاكتسابي للغة، كلها تمرس ورياضة متواصلة، كلما وقف معها النمو اللغوي ، وصارت الملكة فيها شيئا فشيئا إلى الزوال، حتى ولو كان صاحب هذه الملكة يحفظ قواعد اللغة كلها.

يمكن تحديد مدى أهمية لنشاط التطبيقات اللغوية في المناهج التربوية فيما يلي:

- تعد بمثابة تغذية راجعة إذ تكشف عن مستوى التحصيل وشكل التكوين (التعلم) ومدى تحقيق الأهداف المسطرة.

- العمل على زيادة قدرات التعلم ومهاراته من خلال استغلال المصادر المعرفية المختلفة.

- التدريب على التعلم الذاتي واكتساب عامل الثقة في التعليمات نحو تكوين الشخصية السوية السلمية والمتكاملة.

- التوظيف الناجح للخبرات والتمثلات في وضعيات متشابهة أو مختلفة.

- تساعد على بناء علاقات بين المتعلمين وبالتالي تطوير الجانب الخلقي والروحي والإنساني العام.

- تساهم في الكشف عن مستوى التلاميذ من خلال تحفيز طاقاتهم الابداعية وميولاتهم ومواهبهم وكفاءاتهم وبعد ذلك العمل على صقلها وتنميتها وتقويمها وتهذيبها وتصحيحها وتعديلها.

أهدافها:

تعد التطبيقات اللغوية من أهم وسائل بناء التعلمات وتحققها، وبذلك تمثل عمليا هدف التخطيط التعلمي التربوي الذي يهدف في منتهاه إلى تحقيق الملكة اللغوية، واكتسابها وتوظيفها وممارستها واقعيا.

وعليه يمكن تلخيص أهداف هذا النشاط التربوي في:

- تعلم اللغة في قواعدها وأصولها وخصائصها وأبعادها.

- تمثل دافعا وحافزا لتعلم اللغة والاقبال على قراءة واكتشاف القواعد.

- اكتساب مهارة التدرب والتمرن والعمل (التدرب على الفهم فهم اللغة المسموعة والمكتوبة) التدرب على ممارسة اللغة (التعبير وغيره) التدرب على القراءة الواعية.

- تعلم مهارات الاستنتاج والتلخيص والنقد والتحليل وتقنية (رد الفعل).

- تكوين عادات لغوية سليمة وصحيحة تحل محل العادات غير السليمة التي تحصل من فاحش اللحن.

- مضاعفة فرص التعلم وتسريع وتيرته وكذا زيادة الخبرة اللغوية (من حيث الرصيد اللغوي اللفظي والدلالي).

- زيادة عملية التحصيل العلمي العام من خلال الربط بين المعارف والمعلومات.

- الانتباه إلى الفروقات الفردية ومحاولة استغلال ذلك بشكل إيجابي (التعرف على مواهب وقدرات وميولات كل طفل).

- التدريب على العمل الجماعي والتعاون والنظام والوحدة (مشاريع).

- مساعدة التلاميذ على تجاوز بعض العراقيل (الخوف، الرهبة، العزلة، الانطواء، الخجل، العتق..... إلخ).

- الاعتماد عليها كأهم وسيلة من وسائل التقويم للمناهج الدراسية من أجل تطويرها وتحسينها وتعديلها أو اصلاحها.

- تحقيق هدف التعلم وهو تغيير ايجابي في السلوك (عقليا / وجدانيا / حسيا- حركيا)، تكوين شخص عملي وبشكل ايجابي، انسان صالح وفعال في المجتمع.

خلاصة:

من خلال ما تطرقنا إليه سابقا حول موضوع التطبيقات اللغوية من حيث مفهومها وأهميتها وأهدافها، نتوصل إلى تأكيد مركزيتها في العملية التعليمية إذ تعد مرحلة بنائية مهمته لقياس مردودية العملية والنشاط البيداغوجي منذ البداية إلى النهاية.